

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 09

محمد بن صالح العثيمين

قال تعالى واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هذا خلتها لان ما كملناها تقولونها طيب قال تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله - 00:00:00

ما شرطية وتقديموا فعل الشرط وتجدوه وقوله وما تقدموا لانفسكم يعني ان الانسان اذا قدم خيرا فانما يقدمه لنفسه لهذا ليس له من ماله الا ما انفق فما اخره - 00:00:18

فهو لوارثه فلما قال واتوا الزكاة قال وما تقدمون انفسكم من خير تجدوه فانت اذا قدمت شيئا من مالك من زكاة او صدقة مستحبة او نفقة واجبة فانك قدمته لنفسك - 00:00:48

وما اخرتهها قتله لمن للوالد وفي قوله لانفسكم ترغيب واغراء للتقديم لانك تقدم لنفسك وما بقي فلوالده وقوله من خير هذه نكرة في سياق الشرط فتفيد العموم اي خير قدمت يا الانسان - 00:01:08

كثيرا كان او قليلا فانك ستتجده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فق تمرة يعني مصر يمكن نصف تمرة تقي الانسان من النار وهذا خير عظيم - 00:01:39

وقوله سبحانه وتعالى تجدوه عند الله مأخوذه من من الوجود يعني انكم تلقونه عند الله تعالى متى يوم القيمة يوم مدخلها لكم وذلك والحسنة بعشر امثالها الى سبع مئة ضعف الى اضعاف كثيرة - 00:02:00

كما قال تعالى اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة ها؟ مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء هناك شيء ايضا وراء ذلك وقال تعالى ان الله بما تعلمون بصير - 00:02:25

ان الله هذه جملة مؤكدة بان مؤكدة بان مع ان الخطاب ابتدائي اذا انه لم يوجه الى متعدد ولا منكر والخطاب اذا لم يوجه لمنكر ولم يتردد فانه يسمى ارشيد - 00:02:44

يسى ابتدائيا ابتدائي ليس يؤكد ما احد تؤكده لكن ذكرنا عدة مرات ان الخطاب الابتدائي قد يؤكد لا باعتبار حال المخاطب ولكن باعتبار اهمية مدلوله فهنا له اهمية عظيمة ان الله يخبرنا سبحانه وتعالى انه بما نعمل بما بكل ما نعمل - 00:03:05

بسقط وقوله بما تعلمون ما اسم موصول يفيد العموم بما نعمل قلبيا وبدنيا قوليما وفعليا لان القلوب لها اعمال مثل المحبة والخوف والرجاء والرغبة وما اشبه ذلك كل ما نعمل - 00:03:37

قلبيا وبدنيا فعليها وقوليا فان الله تعالى بصير به وقوله بما تعلمون متعلقا بايصال بساطة فلماذا قدمت عليها لغرضين الغرض الاول قد يكون مراعاة الفوائل لان ما قبلها فاصلة بالرأي - 00:04:03

رصيد قديم وبعدها قصير وقد يكون من التقديم من اجل الحصر والحصر هنا وان كان يقلل من من العموم لكنه يفيد الترغيب الترهيب الترهيب والترغيب ايضا قلة ارجو الانتباه لانه لانه اذا قيل - 00:04:34

ايما اولى ان نقول ان الله بصير بكل شيء مما نعمل واما لا نعلم او انه بصير بما نعمل فقط اين اعظم؟ الاول اعظم فلماذا قدم المعمود ونحن نقول ان المعمول تقديميه يفيد الحصر - 00:04:57

قلنا فائدة الحصر هنا عظيمة وهي تحذير الانسان او تغبيه بأنه يقول لو لم يكن الله بصيرا الا باعمالكم فانه يكون قصيرة فانه يكون بصيرا مثل ما يقول الانسان الذي يهدد ابنته - 00:05:18

اذهب فانا اعلم ما تقول والاب عنده علم بما يقول وبما لا يقول لكنه يقول له على سبيل التهديد وقد يكون على سبيل التردد فهنا

نقول فائدة الحصر مع انه يقلل من العموم - 00:05:40

هو ايش؟ الترغيب او الترهيب حتى نرهب كأن الله تعالى لو لم يكن بصيراً لكان بصيراً في اعمالنا ولابد وقوله بما يأمرون تصدق هل هو من البصر - 00:06:00

اللي هو الرؤيا العين او من الابصار اللي هو العلم ها الثاني لانا ذكرنا ان قوله بما تعملون يشمل العمل القلبي والبدن والعمل القلبي لا تتعلق به الرؤية فيكون المراد بالبصیر هنا - 00:06:19

بص البصیر يعني العلیم یعنی العلیم وان الله بما تعملون بصیر وقال و قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصاری قالوا من اليهود والنصاری قالوا اي اليهود والنصاری - 00:06:41

لن يدخل الجنة الا من كان هودا وهذا قول اليهود او نصاری وهذا قول النصاری فاليهود قالوا ما احد يدخل الجنة الا حنا والنصاری قالوا ما احد يدخل الجنة الا حين - 00:07:06

نعم ما يدخل الجنة الا يهودي يقوله اليهود ما يدخل الجنة الا نصرانی يقوله النصاری وهود جمع هائل تعوز جمع عائد نعم العود المطافی فهود اي هائد وهائد بمعنى راجع - 00:07:21

لقوله انا هدنا اليك انا هنا اليه اي رجعنا وقيل ان الهول جمع يهود اي يهودا اسم جده من اول ما ينتمون عليه اسم يهودا بالذال ولكنه لما عرب صار يهودي - 00:07:48

والله اعلم. على كل حال هؤلاء القبيلة منبني اسرائيل الذين يزعمون انهم متبعون لمن؟ لموسى. اما النصاری فقيل انه مأخذ من النصرة وقيل انه مأخذ من نسبة الى بلدة تسمى - 00:08:11

الناصرة وايا كان فالمراد بهم من ينتسبون الى عيسى قال لن يدخل الجنة الا من كان هودا وعلى هذا على رأي اليهود يكون النصاری ما يدخلون الجنة والمسلمون ما يدخلون الجنة - 00:08:30

وقد سبق انهم قالوا لم تمسنا النار الا ایام معدودة ثم تختلفون ما فيها فالنصاری ايضا على رأيهم ما يدخل اليهود الجنة وهذا صحيح صحيح بعد من بعث عيسى من كفر به فانه لا يدخل الجنة - 00:08:49

ولن يدخل المسلمون الجنة هذا غير صحيح فلنقول انكم انت ايها النصاری وكذلك اليهود بعد بعثة الرسول صلی الله عليه وسلم لما كفرتتم به كنتم من اهل النار - 00:09:08

كما قال رسول الله صلی الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يسمع بي من هذه الامة يهودي ولا نصرانی ثم لا يؤمن بما جئت به الا كان من اهل النار فالحاصل ان هذا القول كذب دولة من الطرفين ها من الطرفين قال الله ولهذا قال الله عز وجل تلك امانیهم تلك اي تلك المقالة تلك المقالة - 00:09:37

اما نیهم امانی جمع امنیة وهي ما يترمّنه الانسان بدون سبب يصل به اليه هذی الامنیة انك تترمّنی شيء لكن بدون ان تأتي بالسبب الذي يوصل اليه واحد قال انا اترمّنی ان الله يجیب لي ولد - 00:10:01

قلنا له تزوج قال لا وش يكون هذا التمیز امنیة ولا لا؟ نعم راس مال المفاریخ ولهذا قال الرسول عليه الصلاة والسلام الكیس من دار نفسه وعمل لما بعد الموت - 00:10:25

والعجز من اتبع نفسه وهوها وترمّن على الله الامان فهو لاء يترمّنون يقول نحن مؤمنون فالجنة لنا هذه امنیة کاذبة اعملوا لجنة تكون من اهل الجنة اما مجرد امانی فهذه شيئاً - 00:10:41

ولهذا قال تلك امانیهم ثم قضى بالعدل وبرهانکم ان كنتم صادقین. شف العدل يعني نحن ما يرد کلامکم الا اذا جاء الا اذا لم تقيموا عليه الدلیل. فان اقتمتم عليه الدلیل فهو على اي والراس - 00:11:05

هاتوا برهانکم. قل يعني يا محمد هاتوا برهانکم ان كنتم صادقین وهاتوا اسم فعل ولا فعل امر ايه كده القاعدة القاعدة لانه ما دل على الطلب ولحقته العلامة فهو الى الامر - 00:11:30

وفيه العمر فهنا يقول هاتوا ويقال هاتي للمرأة ويقال هاتيا الاثنين فإذا هو فعل امر. ها؟ العلامة انه اذا قبل قبل الفاعل اتصال الفاعل به فهو خلال امر اذا قبل اتصال طيب - 00:11:54

ها؟ نقول هذا مبني على الكسر قلنا فعل الامر اي نعم هو مبني على كل حال مهما جاء. وعلى ما سئل على ما سمع قوله هاتوا برهانكم البرهان هو الدليل - 00:12:19

من برهن على الشيء اذا بنيه او من بره الشيء اذا وضعها بالعلامة فعلى الاول يكون نون اصلية وعلى الثاني تكون نون زائدة وعلى القولين جميما فالبرهان هو الدليل الذي يوضح الذي يتبيّن به - 00:12:43

حجّة الخصم ها الدليل يتبيّن به قوله ونحن نقبله نحن قلب ثم قال ان كنتم صادقون ترى شف اذا كنتم صادقين معناه ان هذا امر لا يمكن الوقوف اتمّي الموت ان كنتم صادقين - 00:13:10

ما هو بواقي حدي اذا كانوا صادقين بانهم ما يدخلوا الجنة الا اليهود والنصارى فليأتوا بالبرهان فليأتوا جنباكم وسيأتون به لا اذا يكونون كاذبين ان كانوا صادقين ما جاءوا فيقولون - 00:13:32

كاذبين كلّمة هاتوا برهانكم في الامر يراد به التحدّي والتعجّيز ان هذا امر لا يمكن ان يكون يمكن واعلموا ان من دعایات المنصرين الان من دعایات المنصرين النصاري - 00:13:57

انهم يأتون للشباب في امريكا وغيرها يقولون يا جماعة انتم ناس مسلمين وما تحبون العدو نعم تفضلوا اقرأوا الاناجيل اقرأوا من تشذّي شوفه في الشيء كل دعوة للخير وكل دعوة للتسامح وكله دعوة للبذل الى المعروف الى اخره - 00:14:20

الانسان يغتر به لانهم اذا قالوا لا قالوا هالكلام نتبع العدل شوفوا هل هنا مخطئين ولا لا الغر ينخدع بذلك ولا الصحيح ربما هم صادقين وينسى ان الله تعالى كذبهم - 00:14:48

ينسى كل اللي بالقرآن والسنة لان ذولا خدعوه وهم ايضا ما عندهم برهان ما عندهم رهان على ما قال لان الاناجيل المعروفة الان كم هي الاناجيل على اربعة هذا المعروف - 00:15:07

كل انجيل منها لا يواافق الاخر في اعظم شيء من شؤون النصاري وهو قصة صلب المسيح نعم وقتله هذا ما هم متفقين عليه اطلاقا يقولون الخبراء انا ما درست هذه الاناجيل - 00:15:25

لكن الذين قرأوها يقولون كلها غير متفقة على هذه القصة مع انه من اعظم ما يكون عند النصاري كذلك ايضا يقولون انه من جملة ما ما فيها ان عيسى عليه الصلاة والسلام لما قتل - 00:15:44

ودفن وبقي ثلاثة ايام خرج خرج من قبره ويسمون هذا كل القيام هذا كل الاناجيل استندت فيه على قول امرأة مجهولة العقيدة يمكن تتثبت في حضور امرأة مجهولة ها غير ممكن - 00:15:59

كذلك يقولون ان عيسى عليه الصلاة والسلام هذه المرأة انك كانت زانية وانهم اتوا بها اليه وطلبوها منه ان يرجمها بناء على شريعة التوراة وقال لهم انا ارجوك لكن ليبدأ بالرجم - 00:16:20

من لم يعمل خطيئة منه يبدأ بالرجل تترفرغ لان كل واحد منهم قد عمل خطيئة وهو يريد ان يقول هي عملت خطيئة وانت يجب الابتسامة ثم لما ما بقي الا هو قال ايضا انا ما استطيع اني - 00:16:49

ارجو منك لاني ما اسلم الى الخبر فعفا عن عنها وهي زانية وهي التي شهدت بانه حينما دفن قام من قبره نعم فعلى كل حال يعني الحقيقة بعظ الناس يقول انا ارى لكن انا لا اوافق في الرأي - 00:17:09

بعض الدكاترة من المدرسين نقول انا ارى ان الاناتيب تنشر بين الناس لاجل اكون كذب النصاري لتناقض النصاري لكن والله حنا ما نراها لان هذا فيه مفسدة لانه ما كل انسان بيبي يقرأ - 00:17:29

يكون محيطا في الامر يقرأ الجواب السليمة الزيينة التي الاسلام بمثلها بل احسن منها ثم يدع الاشياء التي تبيّن كذب هؤلاء الله تعالى يقول قل هاتوا برهانكم لانه لا برهان لهم - 00:17:47

فهذه الاناجيل اللي يقول هي برهانا ودليلنا على ان ما نقوله حق نقول ليس ب صحيح لان من تأملها وجد انها ليست ب صحيح وجد انها

ليست بصحيح لكن هم يأتون الى هؤلاء الاغرار - 00:18:08

ما عندهم علم ولا عندهم عبادة ثم يخدعونهم على الاقل يكون عند الانسان تردد هل الاسلام هو الصحيح ولا النصراوي - 00:18:26